

تضييق مصري على ملاذات الإرهابيين خارج الحدود يجرح قطر وتركيا

وعي دولي بأهمية التنسيق الأمني لمحاربة الإرهاب العابر للحدود

تسريع مصر في خطوات محاصرة العناصر الإرهابية الهاربة إلى الخارج، يحقق نتائج أمنية مباشرة، تمثلت في تسليمها العديد من الإرهابيين الذين ملطوا خطراً دائماً على مصر والمنطقة والعالم، لكنه أدى أيضاً إلى كشف المزيد من الحقائق حول الدور القطري التركي في رعاية العناصر الإرهابية واحتضانها. ولئن كان هذا الدور غير محتاج إلى أدلة لدى الأقطار العربية، إلا أن أهميته بالغة عند الدول الغربية التي أصبحت على وعي بالعلاقة التي تصل تنظيمات الإرهاب بالدوحة وأنقرة.



أحمد جمال
كاتب مصري

مصر، الذراع العسكرية لتنظيم الإخوان، والذين نفذوا عدة عمليات إرهابية ضد أهداف مدنية وعسكرية في مصر، قبل أن تضبطهم قوات الأمن السودانية في شهر فبراير الماضي أثناء محاولة الهروب إلى تركيا.

أكدت مصادر أمنية لـ"العرب"، أن مصر نعت من تعاونها الاستخباراتي مع العديد من الدول التي تتواجد بها عناصر مطلوبة على ذمة القضاء، وقدمت معلومات دقيقة بشأن أشخاص يتواجدون في دول مختلفة تورطوا في أحداث إرهاب داخلها، ووجدت تجاوبا مع كثير من المعلومات التي قدمتها لأنها صحيحة وموثوقة، ما انعكس على توالي تسليم هذه العناصر منذ بداية العام الماضي، ويرجح تزايد الأعداد الفترة المقبلة مع تطور علاقات القاهرة مع عواصم عديدة في العالم، والتأكد من خطورة تحركات هذه العناصر على الدول التي تقم فيها.

توقعت المصادر ذاتها، تسليم العديد من المطلوبين إلى القاهرة قريباً، في ظل فتح الأجهزة الاستخباراتية المصرية لهذا الملف على نطاق دولي واسع، ومحاولات تنشيطه على أكثر من مستوى، وإن كان الاهتمام الدولي الأول بفايروس كورونا قد عطل بعض الزيارات الدبلوماسية والاستخباراتية التي كانت تستهدف تسريع عملية تسليم العناصر المطلوبة.

ويرى مراقبون أن زيادة وتيرة التنسيق على المستويات الثنائية بين الدول لتسليم العناصر الهاربة يضع تركيا وقطر في مازق شديد، في ظل خضبة العديد من الدول من استغلال التنظيمات المتطرفة لحالة الفراغ الأمني التي أفرزها انشغال بعض الأجهزة الأمنية بمواجهة آثار انتشار الوباء لاستعادة نشاطها

في أفريقيا، وهي واحدة من الجهات الرئيسية التي قصدها مصر. قال عضو المجلس القومي لمكافحة الإرهاب، خالد عاكشة، إن القاهرة أسست شركات أمنية فاعلة مع العديد من الدول في إطار التعاون المشترك، وأن الهدف الأساسي يكمن في محاربة الإرهاب العابر للحدود والقارات على المستوى الدولي، لأنه لم يعد هناك مستقر واضح للكثير من العناصر التي تتواجد في مناطق وتنفذ عملياتها في دول أخرى.

وأضاف في تصريحات لـ"العرب"، أن هناك رغبة دولية في مجاراة التكتيكات التي تتبعها العناصر الإرهابية على

القاهرة - ضاعفت مصر من خطواتها الساعية لتضييق الخناق على العناصر الهاربة إلى الخارج، التي تورطت في أعمال عنف وإرهاب داخل البلاد طيلة الأعوام الماضية، وتسلمت بعض الكوادر المتطرفة مؤخراً من بلدان عدة، في خطوة تؤكد تحولات في مواقف بعض الدول من احتضان تكفيريين وقيادات إسلامية مطلوبة جنائياً، ما يضيق الخناق على الغارين إلى كل من الدوحة وأنقرة والذين يتنقلون بارية كاملة.

أعلنت السلطات الأمنية في أوكرانيا، الخميس، إلقاء القبض على الإخواني معتز محمد ربيع، بناء على مذكرة ضبط صادرة من قبل الشرطة الدولية (الإنتربول) لارتكابه جرائم خطيرة داخل مصر، تحديداً في محافظة الفيوم، عقب الإطاحة بنظام جماعة الإخوان المسلمين من الحكم في 3 يوليو 2013.

لن يصمت العالم طويلاً على الإرهاب العابر للحدود، مع توالي ثبوت الأدلة على عناصر متطرفة تقيم في الدوحة وإسطنبول

قال المتحدث باسم الإدارة الإقليمية لجهان "أس.بي.أو"، الكسبي سكريلينيك، إن المتهم مقورط أيضاً بالترويج لأفكار التطرف الراديكالي بين المسلمين داخل أوكرانيا، كاشفاً عن تخطيط كيبف لتسليم المتهم إلى مصر في أقرب فرصة.

وتعد أوكرانيا من الدول الرئيسية التي تحتضنها عناصر تكفيرية ملاذاً آمناً للتخطيط لعمليات إرهابية، باعتبارها لا تشكل بؤرة لتفويضها في أراضيها، ولا تلفت الأنظار إليها، وهو ما تنبهت إليه بعض الأجهزة الأمنية هناك، وألقت القبض في نوفمبر الماضي على أحد أبرز قياديين تنظيم "داعش" وهو الإرهابي البراء الشيشاني في العاصمة كيبف.

جاءت تلك التحركات في وقت تحدث فيه مصادر أمنية مصرية عدة عن اقتراب تسليم خمسة عناصر من الهاربين إلى السودان، من التابعين لحركة "سواعد



عاجل مصر تتسلم الإرهابي هشام عشاوي من الجيش الوطني الليبي

تسليم عشاوي إلى مصر عينة على نجاح التعاون في مكافحة الإرهاب

من العام الماضي، قبل أن يصدر القضاء المصري حكماً بإعدامه جرى تنفيذه منذ شهرين.

ويشير بعض الخبراء إلى أن تضييق الأجهزة الأمنية الخناق على العناصر الإرهابية الهاربة يدفع بالعديد منهم إلى ترك الدول التي يقيمون فيها ويذهبون باتجاه قطر وتركيا، ما يضاعف الضغوط الدولية على البلدين، لاسيما أن أنقرة تواجه انتقادات عديدة من الاتحاد الأوروبي نتيجة إيواء عناصر إرهابية. وذكر الخبير في شؤون الجماعات الإسلامية، عمرو عبدالمعتم، أن عناصر نشطة في التنظيمات الإرهابية ستعصر ضالتها داخل تركيا وقطر وإيران، إلى جانب بعض الدول التي تشهد سيولة أمنية ويكون من الصعب الوصول إليهم.

وشدد على أن هذه الدول قد تكون نقطة انطلاق لاستعادة تنظيم داعش ببعض المناطق التي فقدتها في العراق، علاوة على تهديد الأمن القومي المصري من خلال زج أنقرة بإرهابيين من سوريا إلى ليبيا، من هنا ستكون الجهود المقبلة بحاجة إلى تأييد دولي ينعكس في شكل إجراءات تستهدف تجفيف منابع الإرهاب. وبعد أن وجدت القاهرة نتائج مخمرة لتحركاتها في مخاطبة دول متجاورة، قررت تكثيف جهودها على المستوى الثنائي، إلى حين تشكل رؤية دولية جماعية لتقويض الدور الذي تلعبه كوادر متشددة كاملة وتندثر بالوية سياسية، وتستغل الغطاء الذي تلتحف به في عدد من العواصم.

بالفعل من تضييق دوائر التخطيط للعمليات الإرهابية، بعد أن وصلت إلى بعض العقول المدبرة في الخارج.

ملاحقة الإرهاب في الخارج

وأوضح منير أديب أن الأجهزة الأمنية تدرج تماماً أنه لا فائدة من مواجهة الإرهاب بحسم في الداخل دون أن يظل الأمر أمراً هذه التنظيمات في الخارج، والذين يعيشون طلقاء ولا تضييق عليهم، وذلك فمن الضروري إجبارهم على تغيير طرق تخطيطهم للعمليات الإرهابية عبر مخاطبة المجتمع الدولي مسراراً، ما يؤثر سلباً على مؤشر تسليمهم.

ولفت أديب، إلى أن المشكلة الرئيسية تكمن في عدم وضوح استراتيجيات بعض الدول في التعامل مع العناصر التي تتوافر عنها معلومات لدى غالبية الأجهزة الأمنية على مستوى العالم، وأن الجهود الثنائية بين الدول ما زالت مهيمنة على خطط مكافحة الإرهاب بشكل عام، بالتالي يرجح أن تنجح القاهرة في استرداد الكثير من العناصر المتواجدة في دول عدة بصور ثنائية، باستثناء قطر وتركيا اللتين تصممان على استمرار العداة للنظام المصري ولكل الدول العربية.

تقاتل بوضوح الجماعات الإرهابية. وسلم الجيش الوطني الليبي الإرهابي هشام عشاوي إلى جهاز المخابرات العامة المصرية، خلال زيارة الوزير عباس كامل إلى ليبيا في مايو

استمرار الأوضاع الحالية لفترة طويلة، مع تصاعد تعرضهما للحرر نتيجة تورط عناصر وفرت الحماية لها بتخطيط وتنفيذ عمليات إرهابية.

كشفت التحقيقات التي أجرتها مصر والكويت بشأن الخلية التي ضبطتها الأخيرة، عن تواصل أعضائها مع قيادات إخوانية في دول مختلفة، أبرزها تركيا وقطر، ونقل معلومات مفصلة عن نشاط الجاليات العربية المقيمة بالكويت، والقيام بنحويات مالية بأسماء شخصيات لا تنتمي للإخوان، لتمويل النشاط الإرهابي للتنظيم في مصر، وأن أعضاء الخلية تواصلوا مع قيادات في عدد من المحافظات المصرية.

يشار إلى أن القاهرة تسلمت في 30 سبتمبر الماضي عدداً من المتهمين في خلية الإخوان التي تم ضبطها بالكويت في أغسطس من نفس العام، وتشكلت من 68 عنصرًا، بينهم القيادي خالد محمود المهدي الذي هرب من مصر عقب ثورة 30 يونيو 2013 عن طريق السودان ومنه إلى الكويت، وهو من أخطر العناصر المطلوبة لدى القاهرة لتورطه في العديد من العمليات الإرهابية.

وقال الباحث في شؤون الحركات المتطرفة والإرهاب، منير أديب، لـ"العرب" إن زيادة وتيرة تسليم العناصر الهاربة تشكل دعماً لجميع الهاربين إلى الخارج، وبالتحديد الكوادر التي تتواجد في قطر وتركيا، وأن مصر بعثت برسائل مفادها أن كل من تورط في أعمال العنف سيجري التوصل إليه عاجلاً أم آجلاً، وتمكنت

مدار العقد المنقضي، وأن ذلك انعكس على جدية التعاون الإيجابي بين كثير من الدول كي تساهم في حصر الأدوار المتوقعة التي يجري تبادلها بين عناصر التنظيم الواحد، من حيث الإقامة وتوفير التمويل واستغلال المنصات الإلكترونية في توزيع الأدوار.

وبذلت مصر جهوداً مضاعفة خلال ترؤسها لجنة مكافحة الإرهاب في الأمم المتحدة عام 2018، لإقناع المجتمع الدولي بضرورة تجفيف منابع الإرهاب عبر التضييق على العناصر الهاربة وقطع خطوط الاتصال بينها وتجميع عملية تنقلها من دولة إلى أخرى، ولأقت الخطط التي عرضتها قبولا دولياً.

قطر وتركيا في المرمى

من وجهة نظر عاكشة، الذي يرأس المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية في القاهرة، قطر وتركيا حالة شاذة في الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب، لأنهما توفران حماية سياسية للعناصر المتواجدة على أراضيها، بالتالي فإن جهود التتبع والرصد والملاحقة لا تطبق على الهاربين إليهما، وتجد صعوبة بالغة في تطبيقها دولياً، لكن العالم لن يصمت طويلاً على هذه المسألة، مع توالي ثبوت الأدلة على عناصر متطرفة تقيم في الدوحة وإسطنبول.

ولم يستبعد الخبير الأمني، أن تطال الضغوط الدولية التي تمارسها منظمات ودول عدة البلدين بما يؤدي إلى عدم

مشاركة البابا في صلاة بين الأديان تستفز التشدد الكاثوليكي

الماضي عبرت اللجنة عن دعمها للمطب البحث العلمي، ودعت أيضاً الناس للصلاة "وفقاً لتعاليم دينهم" والصيام وعمل الخير لدعوة الله إلى تخليص الإنسانية من جائحة كورونا. ولم يستجب كل الكاثوليك لدعوة بابا الفاتيكان.

ففي سلسلة تغريدات على تويتر سخرت مدونة ووراثي كايي الكاثوليكية التقليدية من البابا، ووصفت إحدى التغريدات يوم صلاة الأديان بأنه "صيام البابا فرنسيس مع الكفار". وأرفقت المدونة تغريداتها بصور لطاولات فخمة تعج بما لـ وطاب من الطعام، واقترحت أنه كان من المفروض أن يولم الكاثوليك لا أن يصوموا الخميس الماضي.

وكتب جون ستون، وهو كاثوليكي متشدد آخر، على حسابه على تويتر قائلاً "بصفتي كاثوليكاً ليس لدي أي ولاء على الإطلاق لما يسمى اللجنة العليا لأخوة الإنسانية. يبدو أن الفاتيكان جمعنا نحن الكاثوليك مع الماسونيين".

وبيّنهم كاردينال من الفاتيكان وأحد الأسماء الخاصين للبابا، وهو قس مصري، وفي مبادرة "الصلاة من أجل الإنسانية" التي انطلقت الخميس

ورد على موقع الفاتيكان الرسمي. يشار إلى أن اللجنة العليا للأخوة الإنسانية، ومقرها أبو ظبي وتضم تسعة أعضاء، تعمل على تعزيز الحوار بين الأديان. وتضم مسلمين ويهوداً ومسيحيين



البابا فرنسيس في مرمى التشدد المسيحي

وقال حساب اللجنة العليا للأخوة الإنسانية عبر تويتر "إذا كنت ترغب في المشاركة، ابق في بيتك، صل من قلبك من أجل الإنسانية".

وقال فرنسيس في قداس الصباح المعتاد في الفاتيكان الخميس الماضي "ربما سيكون هناك من يقول: هذه نسبة دينية ولا يمكن القيام بها". وأضاف "نحن لن نصلي ضد بعضنا البعض، هذا التقليد الديني ضد ذلك، لا جميعنا متحدون ككائنات بشرية وكأخوة وترفع الصلاة إلى الله كل بحسب ثقافته وتقليده ومعتقداته وإنما كأخوة وهذا ما يهم. ولذلك نتحد، رجالاً ونساءً من جميع الطوائف الدينية، في الصلاة والتوبة لنطلب نعمة الشفاء من هذا الوباء".

وختم البابا فرنسيس صلواته بالقول "ليوقف الرب هذه المناسبة وهذا الوباء، وليوقف أيضاً الأوبئة الأخرى السببية: وباء الجوع ووباء الحرب ووباء الأطفال الذين يفكرون للتربية والتعليم وهذا الأمر نطلبه كأخوة جميعنا معاً" كما

التشدد الديني ورفض الآخر المختلف من الظواهر التي يمكن تلمس علاماتها وأمتتها في كل الديانات، ومن الفرائض الأخيرة على ذلك أن مشاركة البابا فرنسيس في مبادرة الصلاة من أجل الإنسانية التي انتظمت الخميس الماضي، لاقت انتقادات حادة من أوساط كاثوليكية متشددة، رأت في المبادرة مشاركة كاثوليكية للكفار في حدث ديني، وتساوت في ذلك مع التصورات الإسلامية المتطرفة التي دأبت على رفض كل مبادرات التواصل والتعايش بين مسلمين ومسيحيين.

الفاتيكان - انضم البابا فرنسيس إلى يوم صلاة بين الأديان الخميس الماضي، للتضرع إلى الله بان ينهي جائحة فايروس كورونا، متجاهلاً بذلك انتقادات جماعات كاثوليكية متشددة اتهمته إيداعها بالتعامل مع "الكفار". وكانت لجنة متعددة الأديان، تشكلت بعد زيارة البابا التاريخية لشبه الجزيرة العربية العام الماضي، قد اقترحت أن يصلي المسيحيون والمسلمون واليهود ويصومون ويقومون بأعمال خيرية الخميس.

والقبت دعوة شيخ الأزهر أحمد الطيب، وبابا الفاتيكان فرنسيس،